الثانية وهو قوله ولا صفة الى موصوف فاما مثل جرد قطيفة واخلاق ثياب فان
اصلهما قطيفة جرد وثياب اخلاق فقدمت الصفة على الموصوف واضيف
اليه واجيب عنه بانه متاول بانهم حذفوا قطيفة من قولهم قطيفة جرد حتى صار
كانه اسم غير صفة فلما قصدوا تخصيصه لكونه صالحا لان يكون قطيفة وغيرها
مثل خاتم فى كونه صالحا لان يكون فضة وغيرها اضافوه الى جنسه الذى يخصصه
كما اضافوا خاتما فليس اضافته اليها من حيث انه صفة لها بل من حيث انه جنس
اضيف اليها التخصيص وعلى هذا القياس اخلاق ثياب ولا يضاف اسم مماثل اى مماثل للمضاف
اليه فى العموم والخصوص الى ذلك المضاف اليه سواء كانا مترادفين كليث واسد
فى الاعيان والحبس ومنع فى المعانى والاحداث او غير مترادفين بل متساويين
فى الصدق كالانسان والناطق لعدم الفائدة فى ذكر المضاف اليه فانك اذا قلت
رأيت ليث اسد لا تفيد الا ما يفيده رأيت ليثا بدون ذكر الاسد واضافة
الليث اليه لغو لا فائدة فيه بخلاف اضافة العام الى الخاص فى مثل كل
الدراهم وعين الشئ فانه اى المضاف فيهما يختص اى يصير خاصا بسبب اضافة
الى المضاف اليه ولا يبقى على عمومه سواء افادت الاضافة التعريف او التخصيص
واجيب عن الشئ اذا كان اللام فيه للعهد ظاهر واما اذا كان
للجنس ففيها خفاء ويرد على قولهم لا يضاف اسم مماثل المضاف فى العموم
والخصوص قولهم سعيد كرز [illegible] فان سعيدا وكرزا اسمان لمسمى

واحد

واحد كلبث واسد مع انه اضيف احدهما الى الآخر فاجيب بانه متاول بحمل احدهما على
المدلول والآخر على اللفظ فكانك اذا قلت جاءنى سعيد كرز قلت جاءنى مدلول هذا
اللفظ علم بقولك كرز وسعيد للذى قصدهم بالاضافة التوضيح والتلقب او فتح من الآخر
حالبا فاذا اضيف الاسم الصحيح وهو فى عرف النحاة ما ليس فى آخره حرف علة او
الملحق به وهو ما فى آخره واو او ياء ما قبلها ساكن وانما كان ملحقا بالصحيح
لان حرف العلة بعد السكون لا يثقل عليها الحركة لعادمه خفة السكون مثقل
الحركة ولان حرف العلة بعد السكون مثلها بعد السكون فى الوقوع بعد
استراحة اللسان ولا يثقل عليها بعد السكون يعنى فى الابتداء كما بعد
السكون الى ياء المتكلم كسر آخره كالتاسب سلامة لوجوده ودلو فى الصحيح وظبيى ودلوى
فى الملحق به والياء مفتوحة او ساكنة وقد اختلف فى ايهما الاصل والصحيح انه
الفتح اذ الاصل فى الكلمة التى على حرف واحد هو الحركة لئلا يلزم الابتداء بالساكن
حقيقة او حكما والاصل فيما بنى على الحركة الفتح والسكون انما هو عارض للتخفيف
فان كان آخره اى آخر الاسم المضاف الى ياء المتكلم الفا ثبتت اى الالف على اللغة
الفصيحة لعدم موجب الانقلاب نحو عصاى ورحاى وهذيل وهى قبيلة
من العرب تقلبها اى الالف حال كونها لغير التثنية ياء لمناسبة ياء المتكلم وتدغم
فى الياء نحو عصى ورحى ولا تقلب الف التثنية كغلاماى لالتباس المرفوع بغيره
بسبب القلب وان كان آخر الاسم المضاف الى ياء المتكلم ياء ادغمت فى ياء المتكلم

Copyright © King Saud University